بد كلف به او لا دخلوا كمومني الجن والامم السالفة والصبيان والبله والمجانين
الذين اتى عليهم البلوغ وهم مجانين وماتوا كذلك بل وبعض اهل الفترة على
ما مر بيانه وقد اتفقوا على ان سائر الحيوانات غير من ذكرنا لا تراه لهذه
العلة تتمـــــــات الاولى محل الرؤية الجنة من غير خلاف قال ابن ناجي
واما رؤيته تعالى في عرصات القيامة ففي السنة ما يقتضي وقوعها للمومنين
فيها قلت وهو الصحيح وقال غيره ولا نص فيها والمعقول تجويزها والفاظ
السنة فيها محتملة وقال الجلال رحمه الله في تحفة الجلساء رؤية الله تعالى
يوم القيامة في الموقف حاصلة لكل احد بلا نزاع واما الرؤية في الجنة فاجمع اهل
السنة على انها حاصلة للانبيا والرسل والصديقين من كل امة
ورجال المومنين من البشر من هذه الامة واختلف فيمن عداهم على ما مر تفصيله
فليتامل قلت وما قاله هو الحق لامتلاء السنة به ولا عبرة بقول من قال
لا نص فيها الثانية وقت الرؤية قال الحافظ ابن رجب كل يوم كان للمسلمين
عيد في الدنيا فانه عيد لهم في الجنة يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه
ويوم الجمعة يدعى بيوم المزيد في الجنة ويوما الفطر والاضحى يجتمع اهل الجنة
فيهما للزيارة وورد ان النساء يشاركن الرجال فيهما في الرؤية كما يشهدنهما
معهم في الدنيا دون الجمع هذا حال عوام اهل الجنة قال الجلال كما يشهد له ما اخرجه
الدارقطني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
راى المومنون ربهم عز وجل فاحدثهم بالنظر اليه كل جمعة ويراه المومنون يوم
الفطر ويوم النحر قال الجلال وانا استثني ازواج الانبيا وبناتهم وسائر
الصديقات فاقول انهن يرين في غير الاعياد ايضا خصوصية لهن كالخصوص
الصديقين كابي بكر وعمر بمزية في الرؤية ليست لغيرهم واما خواصهم
كالرسل والانبيا ففي كل يوم يرونه بكرة وعشيا تتمــــة
ما قلناه ونقلناه من اختلاف احوال اهل الجنة وتفاوت مقاماتهم في
الرؤية هو الصحيح الموافق لاقوال سادات اهل السنة وفي حديث ابن عمر
اكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا وذهب صاحب التذكرة
في باب سلام الله على اهل الجنة من كتاب الرؤية الى ما حاصـــــله
انهم يرونه في الموقف ثم يحجبون الى ان لا يبقى في النار ممن يدخل الجنة احد
فيؤذن لهم فيرونه في الجنة ثم لا يحجبون فيه ذلك اصلا وان كان منهم
رجوع الى حال الشهود بلذاتهم وتمتعاتهم التي اعدها الله لهم فيها فهم
مشاهدون بعينهم لا ساتر لهم عنه وان جذبتهم الطبائع بخلقه تعالى
وتمكينه الى ما اوقفها فيها فيكونون في كل حال مشاهدون وبكل جارحة ناظرين
فلا يكونون بالجنة محجوبين ولا بالغيبة متصفين واستوضح على ذلك
بما حكي عن قيس مجنون ليلى انه قيل له ندعو لك ليلى فقال هل غابت

عني

عني فندعي قيل اتحب ليلى فقال المحبة ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة
فانا ليلى وليلى انا انتهى ولولا طول الفقط لاوردناه فان قلت هل سبقه
الى ما ذهب اليه احد او وافقه ممن بعده واحد قلت لا اعلم احدا ممن تاخر
عنه ولا ممن تقدم عليه وافقه على تحجبهم دوام الشهود هذا بعد اول رؤية
في الجنة لكنه نقل في اخر باب المزيد بعد الباب المشار اليه عن ابي يزيد
البسطامي انه قال ان لله تعالى عبادا لو حجبهم في الجنة ساعة لاستغاثوا
من الجنة ونعيمها كما يستغيث اهل النار من النار وعذابها ولا دلالة فيه
على العموم كما ترى والله اعلم وههنا تنبيه مهم وهو ان عبارة القرطبي التي
نقلناها فيها ان اهل الجنة ينظرون بكل جارحة رأوه بكل جزء من اجزا
ابدانهم وفيه تفحصت عن سائر ... فافادني ووقفت عليه لشيخ مشايخنا
سيدي عبد الوهاب في القواعد الكشفية حيث نقل فيه عن بعضهم ان
رؤية العبد ربه في الجنة تكون بجميع الاجزا البدنية وعن بعضهم انها
تكون بجميع اجزا الوجه ورجح الاول بعضهم واختاره وهو فيهما وعليه فقول
المتكلمين يراه المومنون بابصارهم اقتصار على ما هو الغالب في الرؤيا عادة
وبيان لما هو المالوف ولما استدل القوم على جواز الرؤية وامكانها عقلا
بوجهين عقلي وقد مر بما فيه من الضعف وان عول عليه الاشعري والقاضي
وسمعي وهو المعول عليه عند المعظم وابي منصور الماتريدي وكان
السمعي منقسما الى كتاب وسنة واجماع وكان الكتاب مع كونه الاصل
في جميع السمعيات محل النزاع مع الخصوم غير انه محتمل لوجوه من الدلالة
تعرض له مقتصرا على اظهر وجوه الاستدلال فيه بقوله حكمنا بجواز
الرؤية وامكانها عقلا اذ اليه لانها في التعليل كما هو واضح
استيها لانها لا تطرف بوجود امر جائز عقلا وهو استقرار الجبل
علقت اي علقها الله تعالى عليه في الدنيا حين ساله كليمه موسى عليه الصلاة
والسلام بقوله رب ارني انظر اليك بقوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني الاية وتقريره انه اشار الى قياس كبراه تقديره
الله تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل وهو ممكن في نفسه ضرورة وكل
ما علق على الممكن لا يكون الا ممكنا لان معنى التعليق الاخبار بان المعلق
يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع على شيء من التقادير فلو لم
تكن ممكنة لزم الخلف في خبره تعالى واعترض على هذا الاستدلال بوجوه
احدها انا لا نسلم انه علق الرؤية على استقرار الجبل مطلقا او حالة السكون
ليكون ممكنا بل عقيب النظر بدلا لانتفا وذلك حال تزلزله واندكاكه ولا
نسلم امكان استقراره حينئذ واجيب بان الاستقرار حال الحركة ممكن
ايضا بان يحصل السكون بدل الحركة لان الامكان الذاتي لا يزول ولهذا

Copyright © King Saud University